وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي-

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدبها

آليات الإتساق ودورها في تماسك الخطاب الشعري في قصيدتي "النفس" و "في الأطلال" لابن سينا -أنموذجا-

مذكرة تخرج ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في اللغة العربية وآدابها – تخصص:علوم اللسان

إعداد الطالبتين:
إبتسام شيخة بلقاسم
آمـــــــال عمـــارة

إشـــــراف الدكتور:
سليم سعداني

السنة الجامعية:1437–1438هـ/2016–2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:

﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾

سورة يوسف الآية 02

شكر وعرفان

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد عدد أوراق الأشجار وعدد مياه البحار وعدد ما أظلم عليه الليل وأضاء عليه النهار .

الحمد لله الذي يسر لنا هذا العمل ويسرنا أن نتقدم إلى الأستاذ المشرف "سليم سعداني" بخالص الشكر والامتنان على حد قول الشاعر:

ولو أنني أوتيت كل بلاغة وأفنيت بحر النطق في النظم والنثر

لما كنت بعد القول إلا مقصرا ومعترفا بالعجز عن واجب الشكر

_نشكره على مجهوداته المبذولة واقتراحاته و ملاحظاته كما نشكره على تحمله لنا طيلة هذا العمل دون ملل أو كلل ،فجزاه الله عنا خير جزاء .

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى اللجنة المحترمة التي قبلت مناقشة عملنا المتواضع ومنحتنا شرف هذا الحضور العظيم ،وإلى كل من مد لنا يد العون والمساعدة لإخراج هذا العمل .

_والشكر موصول أيضا إلى كلية الآداب واللغات بما فيها من طاقم إداري وعون وموظفي المكتبة الجامعية ومكتبة الجوهرة .

_إلى سندنا في الحياة وطيلة مشوارنا الدراسي "الوالدين الكريمين" أطال الله في عمرهما .

والحمد لله في النهاية حمدا يكافئ نعمه .

مقدمة

مقدمة

اللغة محرك المجتمع وأهم مقوماته،لأنها الوسيلة الأساسية في التفاهم وتبادل الأفكار والآراء بين أفراده،ولذلك كانت محل دراسة وعناية وتحليل،من أجل كشف أسرارها وسبر أغوارها ومعرفة مكنونها،فحظيت بنصيب وافر من الاهتمام من قبل المتخصصين في هذا المجال منذ القدم ،الى يومناهذاوإن كانت الدراسة القديمة،قدإعتمدت على الجملةفي بداية الدرس اللساني بؤرة الاهتمام،ومركز الدوران واعتبرت الوحدة الأساسية للدراسة خصوصا عند أصحاب النظريات اللسانية،لكن الاهتمام الشديد باللغة والتطور الحاصل في جميع العلوم أحدث قفزة نوعية في هذا الجانب،ونقل محورية البحث اللساني إلى درجة أعلى مما كان عليه،خصوصا قبل أربعة عقود من الزمن تقريبا،فتجاوز محورية الجملة في الدراسة لما شملته هذه الأخيرة من نقائص،إذ لا يمكن دراسة المعنى منفصلا عن سياقه اللساني المتمثل في البنية اللغوية الكبرى"النص"فهو إذن أقدر على تقديم نظرة أوسع،ومن هذا المنطلق نشأ علم جديد يهتم بدراسة النصوص وتحليلها، وهو ما يعرف اليوم ب"لسانيات النص"التي تعد فرعاً علمياً بين حقول المعرفة الأخرى، وقد جاء ليكون بديلا لمناهج لسانية سبقته فيكمل ما بدأته وينتقل بالدراسة من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص،كما تميز هذا العلم بحداثته وتعدد موضوعاته بسبب المصطلحات التي أفرزها وتنوع المدارس اللسانية النصية فظهرت العديد من المصطلحات الخاصة به،ومن أهم المفاهيم التي عنيت بها لسانيات النص مفهوم"الاتساق" الذي يحتل موقعا مركزيا في الأبحاث والدراسات،فكان هذا المبحث العنصر الأساس في بحثنا المعنون ب (**آليات الاتساق ودورها في تماسك الخطاب الشعري.قصيدتي النفس_في الأطلال لابن سينا_أنموذجا_**) ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع :

_الرغبة في متابعة المدارس التي إهتمت بالدرس اللساني وصولاإلى المدرسة النصية،وانتقالاتها النوعية في التحليل من مستوى الجملة إلى مستوى النص.

محاولة فهم قصائد ابن سينا فهما صحيحا وابراز مدى جمال النص الشعري من خلال تطبيق آليات الاتساق عليه

وانطلاقا مما سبق نطرح الإشكال الأتي :كيف يمكن أن يتحقق التماسك النصي من خلال آليات الاتساق في الخطاب الشعري لابن سينا؟

ومنها نطرح هذه التساؤلات :

_ما المقصود بالنص؟

_وما مفهوم الاتساق؟وما هي أهم آلياته؟

_وما هي أبرز آليات الاتساق التي توفرت في قصيدتي "النفس"و"في الأطلال" لابن سينا؟.

وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي والتحليلي،وذلك لوصف المادة النظرية وتحليلها في الدراسة التطبيقية لأنهما في رأينا المنهجان الأنسب و الأطوع لحل اشكالياتنا السابقة،ونحن لا نزعم أن بحثنا هذا الذي نقدمه بجديد هناك دراسات عديدة في موضوع الاتساق لكن يبقى الإختلاف في المدونة التي اخترناها من شعر ابن سينا .

وللإجابة عن هذه التساؤلات رسمنا الخطة التالية،والتي قسمنا فيها بحثنا إلى مدخل وفصلين،وخاتمة كانت كافية للإلمام بجوانب الموضوع،حيث بدأنا بمدخل عرضنا فيه مفاهيم أساسية(تعريف النص لغة واصطلاحا حيث عرف النص عند الغرب والعرب وتطرقنا أيضا إلى مفهوم النصية ومعاييرها وتطرقنا من بعد إلى لسانيات النص ومفهومها)

وتناولنا في الفصل الأول المعنون (بالاتساق وآلياته)الذي احتوى على مبحثين:المبحث الأول:تعريف الاتساق لغة واصطلاحا والمبحث الثاني:آلياته وقد خصصنا الحديث فيه عن آليات(الإحالة_الحذف_الوصل_ الاستبدال_التكرار_التضام).

أما الفصل الثاني فكان المحور الرئيس لهذا البحث بعنوان:آليات الاتساق ودورها في شعر ابن سينا حيث تطرقنا فيه إلى التعريف بالشاعر واستخراج الآليات ودورها في شعر ابن سينا.

أما الخاتمة فكانت عبارة عن مجموع النتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث.

ولقد استعنا في دراستنا لهذا الموضوع على مجموعة من المصادر والمراجع منها القرآن الكريم "لسانيات النص" لمحمد خطابي._"نحو النص" لأحمد عفيفي._"علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق"لصبحي إبراهيم لفقي_"أدب العلماء"لمحمد سويسي .

ولكل باحث في الحقيقة صعوبات وعراقيل تواجه دراسته العلمية ومن بين الصعوبات التي واجهتنا صعوبة ترتيب المادة العلمية وربطها ببعضها البعض وقلة الدراسات التطبيقية المتعلقة بشعر ابن سينا.ولكن رغم الصعوبات فقد تمسكنا بالموضوع وواصلنا البحث إلى أن رأى النور بفضل الله أولا والجهد المبذول في سبيل إنجازه ثانيا و بالاستعانة بأستاذنا المشرف"سليم سعداني"الذي أعاننا بمراجعه ونصائحه الوجيهة

وأخيرا نسأل الله تعالى أن يوفقنا إلى ما فيه الخير والسداد ويجعل هذا البحث خالصا لوجهه الكريم.

مدخل

أولا: مفهوم النص

ثانيا: مفهوم النصية

ثالثا: مفهوم لسانيات النص

كانت الجملة محط عناية الدرس اللساني إلا أن الدراسات اللسانية المعاصرة خطت خطوات بعيدة وسباقة عندما تجاوزت حد الجملة في التحليل اللغوي لأنها تخلصت من مأزق ضيق في الدراسات البنيوية التركيبية إلى فضاء أوسع وأخصب في معالجة العمل الأدبي والفني ألا وهو الفضاء النصي الذي اعتبر الجملة وحدة صغرى ينطلق منها التحليل إلى وحدة كبرى هي النص وهذا الأخير أصبح مصطلحا جوهريا في لسانيات النص والذي تضاربت الآراء في تحديد مفهومه.

مفهوم النص:

لغة: في المعاجم العربية تعددت المعاني اللغوية لمادة(ن_ص_ص)حيث إذا عدنا إلى المعاجم اللغوية فإننا نجد له عدة معانٍ:

ورد في لسان العرب لابن منظور:نصص_النص:رفعك الشيء .نص الحديث ينصه نصا :رفعه.وكل ما أظهر فقد نص .

وقال عمرو بن دينار :ما رأيت رجلا أنص للحديث من الزهري ،أي أرفع له وأسند .يقال :نص الحديث إلى فلان، أي رفعه،و كذلك نصصته إليه ونصت الظبية جديها: رفعته[1]

و جاء في أساس البلاغة "للزمخشري" في مادة نصص: الماشطة تنص العروس فتقعدها على المنصة، وهي تنتص عليها أي ترفعها، و انتص السنام:ارتفع وانتصب،قال مسكين الدرامي:

حتى علاها تامك شبهته وانتص فندا[2]

ومما نلاحظه على المعاني اللغوية لمادة (ن،ص،ص)في هذه المعاجم العربية أنها تدل إما على الرفع بنوعيه الحسي والمعنوي أو أقصى الشيء وغايته.

أما حين نعود إلى الأصل اللاتيني لكلمة "نص"في اللغات الأوربية، فإننا نجد كلمتي: texte text.مشتقتين من "textus"المشتقة بدورها من texteبمعنى نسيج.

فالأصل اللاتيني يحيل على النسج ويوحي بالجهد والقصد، ولعله يوحي أيضا بالاكتمال والاستواء[3]

[1] _جمال الدين بن منظور،لسان العرب ،تح:عبد الله على الكبير وآخرين،دار المعارف،القاهرة،1119،المجلد السادس ،ص:4441،مادة نصص.

[2] _أبي قاسم احمد الزمخشري ،أساس البلاغة،تح:محمد باسل عيون السود،ج2،دار الكتب العلمية ،بيروت، ط1998،1،ص:275،نصص.

[3] _عبد القادر شرشار ،تحليل الخطاب الادبي وقضايا النص،اتحاد الكتاب العرب،دمشق (دط)،2006،ص:17.

اصطلاحا:

أما المفهوم الاصطلاحي للنص فقد تعددت فيه التعريفات وتنوعت بتنوع التخصصات المعرفية وبتعدد الاتجاهات والنظريات والمدارس اللسانية مما أدى بالباحثين، إلى التباين في إمكانية وضع مفهوم للنص يجتمعون عليه، لأن لكل باحث تصوره وخلفياته المعرفية التي تنير فكره وترسم طريقه ورغم هذا فانه لابد لنا من أن نتطرق إلى بعض تعريفاته قصد تقريب مفهومه إلى الأذهان محاولين تقديم أهمها:

عند الغرب:

عرفه سميث بقوله "انه جزء حدد موضوعيا(محوريا)من خلال حدث اتصالي ذي وظيفة اتصالية (انجازيه)".[1]

وقد عرفه بارت بقوله"هو نسيج كلمات منسقة في تأليف معين،بحيث هو يفرض شكلا يكون على قد المستطاع ثابتا، ووحيدا، ثم يشرح ذلك فيقول: إن النص من حيث انه نسيج، فهو مرتبط بالكتابة.[2]

والنص حسب جوليا كريستيفا يتمثل في كونه"جهاز عبر لساني يعيد توزيع نظام اللسان بواسطة الربط بين كلام تواصلي يهدف إلى الإخبار المباشر وبين أنماط عديدة من الملفوظات السابقة عليه أو المتزامنة معه".[3]

فهي ترى أن النص أكثر من مجرد خطاب أو قول إذ انه موضوع لعديد من الممارسات السيميولوجية التي يعتد بها على أساس أنها ظاهرة عبر لغوية[4] .

[1] _سعيد حسن بحيري ،علم اللغة النص(المفاهيم والاتجاهات)،الشركة العالمية للنشر،ط1،1997ص:108.،

[2] _عدنان بن ذريل،النص والاسلوبية (بين النظرية والتطبيق)،اتحاد الكتاب العرب،(دط)،2000،ص:17.

[3] _جوليا كريستيفا،علم النص،تر:فريد الزاهي ،دار توبقال،المغرب،ط1991،1،ص:21.

[4] _صلاح فضل،بلاغة الخطاب وعلم النص،عالم المعرفة ،(دط)،1992،ص:211.

عند العرب:

عرفه الأزهر الزناد بقوله"النص نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كل واحد هو ما نطلق عليها مصطلح "نص".[1]

والنص عند الدكتور عبد الملك مرتاض"شبكة من المعطيات اللسانية والبنيوية والايديولوجية تتضافر فيما بينها لتكون خطابا،فإذا استوى مارس تأثيرا عجيبا من أجل إنتاج نصوص أخرى.[2]

ويذهب نور الدين السد إلى أن النص ليس"مجموعة جمل فقط لأن النص يمكن أن يكون منطوقا أو مكتوبا نثرا أو شعرا حوارا أو مونولوجا يمكن أن يكون أي شيء من مثل واحد حتى مسرحية بأكملها،من نداء استغاثة حتى مجموعة مناقشة الحاصلة طوال يوم في لقاء هيئة.[3]

نستنتج من كل التعاريف السابقة تعدد مفاهيم النص بتعدد التوجهات المعرفية والنظرية والمنهجية المختلفة على أنه الشغل الشاغل للباحثين في ميدان لسانيات النص من جهة ومن جهة أخرى هي تعريفات تشترك في نقاط جوهرية رئيسية :

1_النص هو ما نطق وما كتب على حد سواء.

2_لقد راعت التعريفات الجانب الدلالي والتداولي والسياقي الوظيفي.

3_هي تعريفات ركزت على الاتساق وضرورته ليكون النص نصا.

مفهوم النصية:

النصية مصطلح لساني استعمله روبرت دي بوجراند (roubort diboudjrane) و فولفجانج دريسلر(foulfoudjanje drisler) و تمثل في تلك المعايير عندما قال عن النص "انه حدث تواصلي "يلزم لكونه نصا أن تتوافر له سبعة معايير للنصية مجتمعة ويزول عنه هذا الوصف إذا اختلف واحد من هذه المعايير وهي كما ذكرها بتسلسل:

[1] _الأزهر الزناد،نسيج النص (بحث في مايكون به الملفوظ نصا)،المركز الثقافي العربي،بيروت،ط1، 1993، ص:12.

[2] _عبد القادر شرشار،تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص،ص:25.

[3] _نور الدين السد،الاسلوبية وتحليل الخطاب(دراسة في النقد العربي الحديث)،دار هومة، الجزائر،ج2،(دت)،ص:69.

1_السبك (الاتساق):يقصد به الوسائل التي تتحقق بها خاصية الاستمرارية في ظاهر لنص"[1] أي البحث في الوسائل التي تحقق ربطا نحويا بين الجمل والعبارات في النص وهذه الوسائل متنوعة نذكر منها:التكرار،التوازي،المصاحبة المعجمية والاختصار والحذف والربط [2]وقد يقف تحليل النص على بعض منها على حساب وسيلة أكثر بروزا في النص.

2_الحبك(التماسك):يعد التماسك أو الانسجام آلية يستقبل من خلالها القارئ النص،فهو يختص بالاستقرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم والعلاقات [3]بمعنى أنها توضح طريقة ربط أفكار النص ببعضها البعض وفق مخطط مبني على كثرة الاشتمال وأهم هذه العلاقات تتمثل في:السببية،الزمنية،الابدالية،التضمين،الإجمال و التفصيل.[4]

وانطلاقا من هذا التحديد فان الانسجام يتصل بعوالم الدلالة والسياق والتداولية فيكون بذلك القارئ هو المرتكز الأساسي الذي يعتمد عليه في تحقيق الانسجام من خلال فعل القراءة المراعي لآليات الانسجام كالسياق والأفعال الكلامية عند كل من المتكلم والقارئ.

3_القصد:ويعني أن النص حدث لغوي مخطط له وليس رصفا اعتباطيا للجمل والكلمات ،فهو بنية لغوية يقصد بها أن تكون متسقة منسجمة وذلك تحقيقا لغرض منشئها.

4_القبول:خاص بالمتلقي أو المرسل إليه إزاء كونه صورة من صور اللغة وينبغي أن تكون مستحسنة من حيث هو نص متسق منسجم[5]

5_الإعلامية أو الإخبارية:وهي مرتبطة بإنتاج النص واستقباله لدى المتلقي.

6_الموقفية أو المقامية:وهي مرتبطة بالمقام الذي أنشئ النص من أجله.

7_التناص:وهو التداخل بين النصوص.[6]

---

[1] _نحواجرومية النص الشعري،دراسة في القصيدة الجاهلية ،سعد مصلوح،مجلة الفصول ، ع2,1991،

[2] _جميل عبد المجيد،علم النص اسسه المعرفية وتجلياته النقدية،علم الفكر ، ع2،مج32,2003،ص:145_146.

[3] _سعد مصلوح،نحو اجرومية النص الشعري،ص:145.

[4] _جميل عبد المجيد،علم النص(اسسه المعرفية وتجلياته النقدية،ص:149.

[5] _بشير ابرير،من لسانيات الجملة الى علم النص،مجلة التواصل،الجزائر، ع14,2005،ص:90.

[6] _احمد عفيفي،نحو النص(اتجاه جديد في الدرس النحوي)،ص:90.

وبالنظر إلى المعايير السابقة يتبين أن منها ما يتصل بظاهر النص وعالمه الداخلي مثل السبك والحبك وهما من المعايير المعتمدة عند تحليل النص ومنها ما يتصل بمنتج النص ومتلقيه (طرفاه)كالقصد والقبول و منها ما يرتبط بالسياق المحيط بالنص "بيئة النص"ويتمثل في الإعلام و المقامية و التناص وهذه المعايير تبرز الطريقة التي تنشأ على وفقها النصوص وإبراز هذه الطريقة هو جوهر الدراسات والبحوث التي تكون حول النص او اللسانيات النصية.

مفهوم لسانيات النص:

استقر المفهوم الحديث للسانيات النص في أواخر الستينات من هذا القرن إذا استوى فرعا أساسا من فروع علم اللغة ،فمن تعريفات الباحثين لهذا الحقل المعرفي نجد صبحي إبراهيم ألفقي فينطلق في تحديده لمفهوم لسانيات النص أنها "هو ذلك الفرع من فروع علم اللغة الذي يهتم بدراسة النص من حيث كونه الوحدة اللغوية الكبرى ،وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط أو التماسك ووسائله وأنواعه وهذه الدراسة تتضمن النص المنطوق والمكتوب على حد سواء.[1]

وقد عرفه أيضا سعيد حسين بحيري بقوله"نحو النص يراعي في وصفه وتحليلاته عناصر أخرى لم توضع في الاعتبار من قبل ويلجأ في تفسيراته إلى قواعد دلالية ومنطقية إلى جوار القواعد التركيبية ،ويحاول أن يقدم صياغات كلية دقيقة للأبنية النصية وقواعد ترابطها وبعبارة موجزة قد حددت للنص مهام بعينها لا يمكن أن ينجزها بدقة إذا التزم حد الجملة.[2]

[1] _صبحي ابراهيم الفقي ،علم اللغة النصي(بين النظرية والتطبيق)،المجلد التاسع،دار قباء،القاهرة،2006،ص:6_7.

[2] _سعيد حسين بحيري،علم اللغة النص(المفاهيم والاتجاهات)،ص:134.

الفصل الاول: الإتساق وآلياته

أولا: مفهوم الاتساق

ثانيا: آلياته

المبحث الاول:مفهوم الاتساق

لغة: بمجرد جولة بسيطة في عالم القواميس وعالم الكتب باحثين عن المعنى الذي يحمله الجذر(و_س_ق)نجده لا يخرج عن معنى الاكتمال والتمام ،فقد جاء في لسان العرب لابن منظور (ت711هـ)في الجذر(و_س_ق)" **وسقت النخلة اذا حملت .فاذا كثر حملها قيل اوسقت أي حملت وسقا .وسقت الناقة وغيرها تسق أي حملت واغلقت رحمها على الماءفهي واسق .ونوق وساق** " والاتساق الانتظام.

ويُقول أيضا"استوسقت **الإبل:اجتمعت،وسقت الإبل:طردها وجمعها...واتسقت الابل واستوسقت اجتمعت،وقد وسق الليل، واتسق، وكل ما إنظم فقد إتسق**[1].**وفي الترتيل "فلا اقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر اذا اتسق**"[2]

نستنتج إذا أن معنى الاتساق لايخرج على هذه المعاني:الانتظام والجمع والضم والاستواء.

اصطلاحا:

تعددت المفاهيم والتعريفات حول مصطلح "الاتساق"حيث نجد صبحي إبراهيم الفقي يعرفه بقوله "يعنى العلاقات أو الأدوات الشكلية والدلالية التي تسهم في الربط بين عناصر النص والبيئة المحيطة من ناحية أخرى"[3]،أي إن الاتساق حدده في العلاقات والأدوات الشكلية والدلالية التي تربط بين النص وسياقه المقامي.

وعرفه مُحَمَّد خطابي أيضا فقال"إنه ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص /خطاب ما،يهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية)التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من الخطاب أو الخطاب برمته"[4].

[1] _ابن منظور،لسان العرب،ص:378_491.

[2] _سورة الانشقاق (16_17_18)

[3] _صبحي إبراهيم ألفقي،علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق،ص:96.

[4] _مُحَمَّد خطابي،لسانيات النص "مدخل الى انسجام الخطاب"،ص:5.

ومما هو واضح أن هذا التماسك لا يقتصر على أمر محدد بذاته،وإنما يتكون من مجموعة من أدوات الترابط النحوي والمعجمي التي تعتبر مكونات فعالة في تحقق[1]الجانب الاتساقي ،إذ لا يمكن أن نطلق على نص انه متسق إلا إذا تحقق وجود مجموعة من الروابط التي تعمل على تماسكه.

روبرت دي بوجراند يرى"بأن الاتساق يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق بحيث يتحقق لنا الترابط الوصفي، وبحيث يمكن استعادة هذا الترابط.

من خلال تعريفه للاتساق تبين أن الاتساق عنده يختص بالبنية السطحية للنص. وعليه فالإتساق يهتم بتماسك النص وترابط أجزائه هذا ما يجعل النص متحفظا بكينونته واستمرار يته أما عن أهمية الاتساق النصي بصفة عامة فهو يعتبر من أهم عناصر لسانيات النص بمعنى أن التحليل النصي يعتمد أساسا على التماسك في تحقيق النصية من عدمه ،فالتماسك يهتم بالعلاقات بين أجزاء الجملة وأيضا بالعلاقات بين النص كاملا مثل السور المكونة للقرآن الكريم ،بمعنى آخر نجد السياق والمتلقي والتواصل وغيرهم يمثلون العوامل المساعدة في تحقيق وفك شفرة النص[1].

يرتكز الاتساق النصي على عدة آليات ووسائل ومظاهر لغوية محددة تنسج البنى الداخلية بكل علاقاتها ووظائفها نذكر من بين هذه الآليات (الإحالة_ الاستبدال_ الحذف_ الوصل_ التكرار_ التضام)

المبحث الثاني:آلياته

1_**الإحالة:** هي أكثر الآليات استعمالا وتفرعا ماجعلها تأخذ حيزا اكبر.

لغة:جاء في لسان العرب مادة(حول)" **حال الرجل يحول مثل تحول من موضع إلى موضع" . قال الجوهري:حال الى مكان أخر.أي تحول وحال الشي نفسه يحول حولا بمعنيين يكون تغيرا ويكون تحولا...قال اللحياني :يقال للرجل إذا تحول من مكان إلى أخر أو تحول على الرجل بدارهم: حال وهو يحول حولا.يقالاحلت فلانة على فلان أحيله إحالة واحالا"**[2].

[1] _روبرت دي بوجراند ،النص والخطاب والإجراء،ص:103.

[2] _ابن منظور،لسان العرب،مج2،ص:1056_1058.

فالإحالة بالمعنى اللغوي هي التغير والتحول ونقل الشي الى شي آخر من خلال وجود علاقة قائمة بينهما سمحت بالتغير.

اصطلاحا:

الإحالة عند براون ويول هي "ليست شيئا يقوم به تعبير ما،ولكنها شي يمكن أن يحيل عليه شخص ما باستعماله تعبيرا معينا.[1]

وعرفها الباحثان هاليداي ورقية حسن على أنها:"علاقة دلالية،ومن ثم لا تخضع لقيود نحوية، إلا أنها تخضع لقيد دلالي وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه.[2]

وكما عرفها الأزهر الزناد:أنها قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب ،فشرط وجودها هو النص .وهي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام ما وبين ماهو مذكور بعد ذلك في مقام آخر[3]

فمن خلال التعريفات السابقة للإحالة يظهر أنها وسيلة من وسائل الاتساق النصي وتعد كنتيجة جامعة ومستوفية لكل شروطها فهي اذا عمل يقوم به المتكلم أو الكاتب الذي له الحق في الإحالة كيفما يشاء.

ب_أنواع الإحالة:

1_إحالة داخل النص أو (داخل اللغة) وتسمى النصية

2_إحالة خارج النص أو (خارج اللغة) وتسمى المقامية .

[1] _براون ويول ،تحليل الخطاب ،تر:"محمد لطفي الزليطي _منير التريكي "،منتديات مجلة الابتسامة ،الرياض،1997،ص:36.

[2] _محمد خطابي،لسانيات النص "مدخل إلى انسجام الخطاب"،ص:17.

[3] _الأزهر الزناد،نسيج النص"بحث في مايكون به الملفوظ نصا "،ص:118.

أما الإحالة النصية فتنقسم إلى:

أ_ إحالة قبلية : وهي إحالة على السابق أو إحالة بالعودة وهي تعود على مفسر سبق التلفظ به. وهي أكثر الأنواع دورانا في الكلام .

ب_ إحالة بعدية :وهي إحالة على اللاحق وهي تعود على عنصر اشاري مذكور بعدها في النص و لاحق عليها .[1]

وتتفرع وسائل التماسك الإحالية إلى الضمائر وأسماء الإشارة والموصول وأدوات المقارنة [2]

تنقسم الضمائر إلى وجودية مثل: أنا، أنت، نحن، هو، هم، هن .

و ملكية مثل: كتابي، كتابك، كتابهم، كتابه، كتابنا .

أسماء الإشارة وتصنف إلى :

حسب الظرفية : الزمان (الآن، غدا ....) _ المكان (هنا، هناك....).

حسب الانتقاء : (هذا، هؤلاء) .

حسب البعد : (ذاك،تلك).

حسب القرب : (هذه، هذا) .

ويمكن توضيح الإحالة في المخطط :

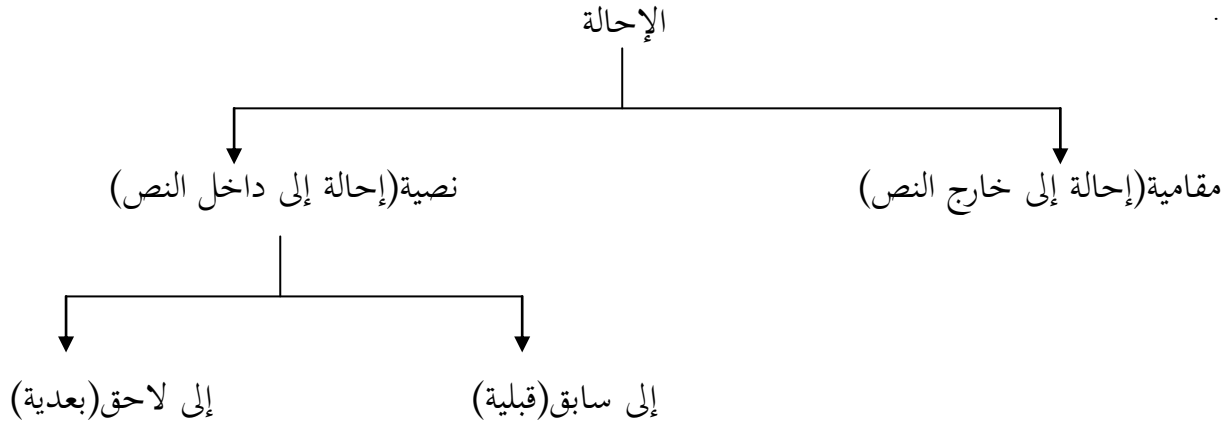

[1] _احمد عفيفي، نحو النص "اتجاه جديد في الدرس اللغوي "، دار العلوم، القاهرة 2001، ص 117.

[2] _ المرجع نفسه، ص118.

2_ الاستبدال:

أ_ مفهوم الاستبدال : يعد مصدرا أساسيا من مصادر اتساق النصوص .

لغة: "بدل وتبدل الشيء وتبدل به و استبدله واستبدل به، كله :اتخذ منه بدلا ،و أبدل الشيء من الشيء وبدله، اتخذه منه بدلا . أبدلت الشيء بغيره وبدله الله من الخوف أمنا، والأصل في التبديل تغير الشيء عن حاله والأصل في الإبدال جعل الشيء مكان شيء آخر"[1]

كما ورد في أساس البلاغة للزمخشري : بدل، أبدله بخوفه أمنا وبدله مثله. وبدل الشيء : غيره. وتبدلت الدار بأنسها وحشا واستبدلته وبادلته بالسلعة إذا أعطيته شراء ما أخذته منه [2]

فمن التعريف اللغوي نستنتج أن مفهوم الاستبدال يدور حول معنى التغير أي جعل الشيء مكان شيء آخر.

اصطلاحا:

يعد الاستبدال من أهم عناصر التماسك والسبك النصي ويعرفه دي بوجراند:هو صورة من صور التماسك النصي التي تتم في المستوي النحوي المعجمي،بين كلمات وعبارات[3]

ويعرفه الباحثان هاليداي ورقية حسن:"الاستبدال عملية تتم داخل النص،بأنه تعويض عنصر في النص بعنصر أخر"[4]

ينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع:

1_**استبدال اسمي**:ويتم باستخدام عناصر لغوية اسمية مثل (آخر_آخرون_نفس)ومثاله النموذج القرآني:

[1] _ ابن منظور لسان العرب، مج 1، ج4، ص:231.

[2] – احمد الزمخشري، أساس البلاغة، ص 51، مادة بدل.

[3] _نعمان بوقره ،المصطلحات الأساسية "في لسانيات النص وتحليل الخطاب"،جدار للكتاب العالمي،عالم الكتب الحديث،عمان،ط1،2009 ص:83

[4] _محمد خطابي،لسانيات النص "مدخل الى انسجام الخطاب "،ص:19.

قوله تعالى﴿ **قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِي الأَبْصَارِ** ﴾[1] . فالإستبدال هنا (أخرى).

2_استبدال فعلي:ويمثله استخدام الفعل (يفعل)مثل:

هل تظن ان الطالب المكافح ينال حقه؟

أظن أن كل طالب مكافح ينجح (يفعل)

الكلمة(يفعل)فعلية استبدلت بكلام كان المفروض أن يحل محلها وهو (ينال حقه)[2]

3_استبدال قولي:باستخدام (ذلك،لا)مثل قوله تعالى﴿ **قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا**﴾

فكلمة ذلك جاءت بدلا من الآية السابقة عليها مباشرة.﴿ **أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ** ﴾[3]

فكان هذا الاستبدال عاملا على التماسك النصي بين الآيات الكريمة.[4]

3_الحذف

أ_مفهوم الحذف:

لغة:"حذف الشيء يحذفه حذفا :قطعه من طرفه ،و الحجام يحذف الشعر من ذلك وفي الصحاح حذف رأسه بالسيف حذفا، ضربه فقطع منه قطعة قال الجوهري حذف الشيء إسقاطه".[5]

كما ورد في مجمل اللغة الحذف:حذفت الأرنب بالعصا:رميتها بها،وحذفت رأسه بالسيف ضربته فقطعت منه قطعة.[6]

المفهوم اللغوي يدور حول القطع والضرب والإسقاط.

[1] _سورة آل عمران،الآية 13.

[2] _احمد عفيفي،نحو النص"اتجاه جديد في الدرس اللغوي"،ص:123.

[3] _سورة الكهف،الاية62_63.

[4] احمد عفيفي،نحو النص،ص:124.

[5] _ابن منظور،لسان العرب،مج2،ص:710_711.

[6] _ابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا اللغوي،مجمل اللغة،تح:زهير عبد المحسن سلطان،ج3،مؤسسة الرسالة ،بيروت،ط1986،1،ص:224.

اصطلاحا:

يندرج الحذف ضمن عناصر السبك النحوي وترد أهميته بعد الإحالة والاستبدال ويعرفه علماء اللغة النصيون بأنه"اعتداد بالمبنى العدمي او ما يسمونهmorphème zéro فالبنيات السطحية في النصوص غير مكتملة غالبا بعكس ماقد يبدو لمستعمل اللغة العادي"[1].

ويعرفه هاليداي ورقية حسن:"أنه علاقة داخل النص وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق، وهذا يعني أن الحذف عادة علاقة قبلية".[2]

ب_أنواع الحذف:

تم تقسيم الحذف إلى أنواع:

1_الحذف الاسمي :ويقصد به حذف اسم داخل المركب الاسمي مثل : أي قميص ستشتري؟

هذا هو الأفضل (أي هذا القميص) .

هنا حذفت كلمة قميص في الجواب ويكون الحذف علاقة قبلية من خلال حذف (قميص) الموجود في السؤال، أما بالنسبة للبنية العميقة فيكون هذا القميص هو الأفضل .[3]

2_ الحذف الفعلي : أي أن المحذوف يكون عنصرا فعليا مثل :

ماذا كنت تنوي؟

السفر الذي يمتعنا برؤية مشاهد جديدة.

والتقدير: أنوي السفر...، فقد حذف الفعل (أنوي) وهذا راجع للعلاقة ولإدراك المتلقي قصد المجيب فالمقام أوجب عليه الحذف.

3_ الحذف داخل مايشبه الجملة: ومثاله:

كم ثمن هذا القميص؟

يقول:خمس جنيهات وأصلها ثمن القميص خمس جنيهات.

---

[1] _صبحي ابراهيم الفقي،علم اللغة النصي "بين النظرية والتطبيق"،ص:21.

[2] _مُحَمَّد خطاب ،لسانيات النص"مدخل الى انسجام الخطاب"،ص:21.

[3] _ احمد عفيفي، نحو النص " اتجاه جديد في الدرس اللغوي"، ص : 126_ 127.

من خلال المقام أدركنا ثمن القميص، ولحب الاختصار ذكر المبلغ مباشرة .

وليس ذلك هو التقسيم الوحيد فهناك تقسيمات أخرى، ويتطلب الإيغال في الحذف جهدا اكبر لربط نموذج العالم التقديري للنص بعضه ببعض في الوقت الذي يقتطع من البنية السطحية بشدة[1]

4_الوصل

1_مفهوم الوصل:

لغة:"و_ص_ل"**وصلت الشيء من باب وعد صله أيضا و(وصل)إليه يصل (وصولا) أي بلغ والوصل ضد الهجر،والوصل أيضا وصل الثوب والحق بينهما (وصلة)أي الاتصال والذريعة وكل شيء اتصل بشيء كما بينهما والصلة والجمع (وصل)**[2].

اصطلاحا:

عرفه عبد القاهر الجرجاني بقوله"اعلم أن العلم بما ينبغي أن يضع في جمل من عطف بعضها على بعض أو ترك العطف فيها ..."[3].

ويعرفه الأزهر الزناد قائلا"الربط الخطي يقوم على الجمع بين الجملة السابقة وأخرى تلحقها.."[4]

وذهب كل من هاليداي ورقية حسن إلى انه "تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم"[5]

[1] _المرجع نفسه، ص: 127.

[2] _ابو بكر الرازي،مختار الصحاح،دار الكتاب العربي،بيروت،ط1,1967،ص:725.

[3] _عبد القاهر الجرجاني،دلائل الاعجاز،تح:ياسين الايوبي،المكتبة العصرية،بيروت،(د ط)،2003،ص:222.

[4] _الازهر الزناد،نسيج النص"بحث في مايكون به الملفوظ نصا،ص :37

[5] _محمد خطابي،مدخل الى انسجام النص،ص:23.

وينقسم الوصل إلى أربعة أنواع:

1_**الوصل الإضافي**:بواسطة الأداتين"الواو"و"أو".

2_الوصل العكسي:والذي يعني على عكس ماهومتوقع،والأداة التي تعبر عن الوصل العكسي yet ; ويقابلها لكن وبل.

3_الوصل السببي:يمكننا من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر وتمثله اللفظة"so"يمكن ان تقابلها في العربية "لأن".

4_الوصل الزمني:هي علاقة بين جملتين متتابعين زمنيا وأبسط تعبير عن هذه العلاقة هو"then"وتمثلها في العربية حرف العطف "ثم".[1]

إن الوصل الزمني والإضافي لايفرق بينهما في اللغة العربية لكن سنلتزم بتقسيم"هاليداي عند تطبيق فاصلتين بين الربط بين الأسماء والأفعال.

ويلاحظ من خلال تعريف كل من هاليداي ورقية حسن أن النص عبارة عن سلسلة جمل فيها حلقات متعاقبة وحتى يتحقق هذا ألتعاقب وجب استعمال عناصر للربط متنوعة وتصل أجزاء النص حتى يكون وحدة متماسكة فالوصل يكون عن طريق الربط بأدوات أو يكون ضمنيا يفهم من خلال احد الدلالات المستنتجة.

[1] _محمد خطابي،مدخل الى انسجام النص،ص:23_24.

5_التكـــرار:

1_مفهومه وأنواعه:

لغة:ورد في مختار الصحاح"الكرر"،"الكر" الرجوع وبأنه رد ويقال (كره)و(كر)بنفسه يتعدى ويلزم،(كرر)الشيء (تكرير)و(تكرار)[1]

وأيضا ورد في المعجم الوسيط" **التكرارهو الكر الرجوع على الشي ومنه التكرار والكرة البحث وتجديد الخلق و الكر الجبل الغليظ والكركرة الصوت يردده الانسان في جوفه. والكر ماضم ضلفي الرجل والجمع بينهما** ".[2]

ومن خلال المعنى اللُغوي للتكرار لمادة"ك، ر، ر"وهي الإعادة والتكرير الشيء وذكر اللفظ مرة أخرى أو العبارة أو الجملة أو الفقرة.

اصطلاحا:

"هو أسلوب تعبيري يصور انفعال النفس بمثير ما واللفظ المكرر منه هو المفتاح الذي ينشر الضوء على صورة لاتصاله الوثيق بالوجدان، فالمتكلم إنما يكرر ما يثير اهتماما عنده."[3]

وعرفه ابن الأثير بأنه"دلالة اللفظ عن المعنى مرددا".[4]

يعد التكرار عملية تتم عن طريق إعادة عنصر معجمي أو مرادف له أو شبه الترادف أو اسم شامل أو عنصر مطلق أو اسم عام أي اعتمادا على ما يوفره معجم اللغة من إمكانات لترابط الوحدات المعجمية فيما بينها كالترادف والاحتواء والعموم.[5]

كما أن التكرار يعد عند العديد من العلماء،ومن بينهم عبد القاهر الجرجاني من معاني النحو التي تثبت في النظم الانسجام والاتساق والتناسق ومن المؤيدين كذلك لفكرة التكرار نجد رقية حسن وذلك يتضح من خلال قولها "فتكرار كلمة معينة أو استخدام مرادف معين ينشأ عنه تماسك معجمي

---

[1] _أبو بكر الرازي،مختار الصحاح،ص:567.

[2] _مجمع اللغة العربية،المعجم الوسيط،ج1،ص:782.

[3] _عز الدين السيد،التكرار بين المثير والتاثير،عالم الكتب،بيروت،ط2،1986،ص:136.

[4] _ابن الاثير،المثل السائر في ادب الكتاب والشاعر،قد:احمد الحوفي،دار النهضة،القاهرة،ص:3.

[5] _فاتح بوزي،الاتساق النصي،مفهومه والياته،مجلة الممارسات اللغوية،العدد10،2012،ص:53.

"**lexical**"أو صوتي "**phonological**"وكل تكرار في الوزن "**netre**" والقافية يعمل على تحقيق التماسك النصي ويعضده.[1]

كما أن التكرار يعد شكلاً من أشكال الاتساق المعجمي حيث يتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له [2].

وينقسم التكرار إلى عدة أنواع :

أ_التكرار التام أو المحض:ويتمثل في تكرار اللفظ والمعنى والمرجع واحد،ويحقق هذا التكرار أهدافا تركيبية ومعنوية كثيرة.

ب_ التكرار الجزئي:وذلك بان يستخدم الجذر اللغوي استخدامات مختلفة،فتشق من الجذر نفسه كلمات هذا السياق.

ج_ تكرار المعنى واللفظ المختلف:ويشتمل الترادف وشبهه والعبارة المساوية في المعنى لعبارة أخرى.

التوازي:يعنى تكرار البنية مع ملئها بعناصر معنوية جديدة مختلفة.[3]

فمثلا قوله تعالى **﴿ماعليك مِنْ حسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾** يوازي قوله تعالى﴿ **وَمَا مِنْ حسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْء** ﴾.[4]

[1] _ابراهيم خليل ،لسانيات ونحو النص ،دار الميسرة ،عمان ،ط1،2007ص:231_232.

[2] _محمد خطابي،لسانيات النص،ص:24.

[3] _الخليل بن ياسر البطاشي،الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب ،دار جديد،عمان ،ط1,2009،ص:67-68.

[4] _سورة الانعام،الاية 52.

6-التضام

تعريفه:

يعد التضام وسيلة من وسائل الاتساق المعجمي وهو عبارة عن :

"**تُوَارِدُ زَوْجُ مِنَ الْكَلِمَاتِ بِالْفُعُلِ او بِالْقُوَّةِ نَظَرَا لِارْتِبَاطِهَا بِحُكْمٍ هَذِهِ الْعَلَاَّقَةَ أَوْ تِلْكَ** ".[1]

وهو أكثر الأنواع صعوبة في التحليل لاعتماده على المعرفة المسبقة للقارئ بالكلمات في سياقاتها المتشابهة وفهم تلك الكلمات في سياق النص ككل.[2]

ويمكن تقسيم وسائل التضام إلى مايلي:

أ_الارتباط بموضوع معين :

حيث يتم الربط بين العناصر المعجمية من خلال ظهورها في سياقات متشابهة.[3] ويسميها مُحَّد خطابي علاقة التلازم الذكري مثل (المرض،الطبيب)_(النكتة ،الضحك).[4]

ب_علاقة التعارض (التضاد):

يقم التضام من خلال علاقات التضاد المختلفة فكلما كان التضاد حادا غير مندرج كان أكثر قدرة على الربط النصي[5]، مثل:(عدل #ظلم)، (أعلى#أسفل).

ج_علاقة الجزء بالكل :

هي علاقة بين وحدة معجمية مركبة وأخرى جزء منها وليست نوعا ما مثل علاقة اليد بالجسم والعجلة بالسيارة.[6]

---

[1] _سعد مصلوح ،نحو الاجرومية للنص،ص:158.

[2] _احمد عفيفي،نحو النص،ص:265.

[3] _المرجع نفسه،ص:109.

[4] _نازك الملائكة،شظايا ورماد،دار العودة، بيروت،ط2،1979،ص:187_189.

[5] _ينظر:احمد عفيفي، نحو النص،ص:113.

[6] _احمد مختار عمر،علم الدلالة،عالم الكتب،القاهرة ،ط4، 1993نص:103.

خلاصة الفصل الاول:

مما سبق نستنتج أن اللسانيات النصية جاءت لتثبت نصية نص ما من عدمها ،إذ تفيدنا في التفريق بين ما هو نص يعتمد في الدراسة والوصف والتحليل وبين ما هو ليس بنص،فهي بمثابة غربال يكشف به ترابط النص في وحدة علائقية ،تلتحم أجزاؤه لتشكل لنا وحدة كلية شاملة أو يبين لنا عدم الترابط والالتحام بين هذه الأجزاء والوحدات ،كما تكشف لنا الدور الذي يؤديه مع عدم إهمال السياق وخاصة السياق المقامي، وأن الاتساق يعتمد على آليات محددة وهي مقسمة إلى قسمين نحوية ومعجمية :

أما النحوية فهي الإحالة والحذف و الاستبدال والوصل وهي تربط بين أجزاء النص مباشرة نحويا أما الإتساق المعجمي فهو مظهر من مظاهر إتساق النص يربط بين الجمل بدون وصل أو إحالة وإنما عبر العلاقات المعجمية القائمة بين مفردات النص ووحدات من جملة ،ويحققها التكرار والتضام،فالإتساق المعجمي يتم بتكرار معجمي بعينه أو بمرادفه أو عنصر مطلق أو عام شامل له،كذلك علاقة التضاد التي تتم عبر توارد زوج من الكلمات ترتبط بعلاقة معجمية غير التكرار مثل:الجزئية ،التضاد،الترادف وغيرها من العلاقات الممكنة بين مفردات النص ووحداته.

الفصل الثاني

آليات الإتساق ودورها في شعر ابن سينا

- التعريف بالشاعر
- آليات الاتساق في قصيدة النفس
- آليات الاتساق في قصيدة الأطلال

التعريف بالشاعر "ابن سينا":

هو أبو العلي الحسين بن عبد الله بن علي بن سينا، ولقب بلقب الشيخ الرئيس ، وقد اشتهر في الشرق والغرب و عرف في العصر الوسيط الاتيني بإسم " Avicenne"وهو تحريف لنقل إسمه عن العبرية "Aven sina"ولد بقرية أفشنه قرب خرميثن سنة 370أو371هـ/980م وتوفي في همذان سنة 428هـ/1037م .

ومن أشهر مؤلفاته:

1) من كتبه في الطب:

- كتاب القانون في الطب : صنف بعضه بجرجان وبالرى وتممته بهمذان وحول على أن يعمل له شرحا و تجارب
- كتاب الحواش على القانون .
- وتعاليق مسائل حنين في الطب .
- قوانين ومعالجات طبية

2) من كتبه في الفلسفة:

- كتاب الشفاء في 18مجلد وهو يحتوي على فصول في المنطق والطبيعيات وما وراء الطبيعة .
- كتاب النجاة رائع واضح سهل المأخذ .
- كتاب الإشارات والتنبيهات وهو آخر ما ألف ابن سينا.

3) رسائله في التصوف:

- رسالة إلى أبي سعيد بن ابي الخير الصوفي في الزهد .
- رسالة حي بن يقظان .
- رسالة الطير .
- رسالة في العشق ألفها لأبي عبيد الله الفقيه[1] .

[1]- ينظر:محمد سويسي، أدب العلماء، دار العربية للكتاب، ط2، 1985م، ص:137-159.

4) كتبه اللغوية والادبية:

- كتاب لسان العرب في اللغة .
- مقالة عن مخارج الحروف ،صنفها بأصفهان .
- عشر قصائد وأشعار في الزهد وغيره يصف فيها أحواله.

* كما نلاحظ من خلال الترجمة الذاتية التي لخصناها فيما سبق أن أبرز صفات الشاعر والعالم ابن سينا كانت ذكاؤه المفرط النادر الوجود، فهو يحفظ القرآن ويدرس اللغة والأدب في سن لا يتجاوز العاشرة ويدرس الحساب والمنطق ، ثم ينبغ في الطب من غير معلم ويقرأ الفلسفة بدون مرشد وهو في السادس عشر من العمر[1] .

[1]- ينظر:محمد سويسي، أدب العلماء، ص 165.

قصيدة النفس

الإحالة :

عرفها براون ويول هي" ليست شيئا يقوم به تعبير ما، ولكنها شيئ يمكن أن يحيل عليه شخص ما باستعماله تعبيرا بمعيناً"[1].

- هبطت إليك من المحل الأرفع ورقاء ذات تعزز وتمنع

- ورد في هذا البيت إحالة مقامية(هبطت) فالنفس جوهر مخالف للجسم غير متحيز أصله من عالم المثل و قد أرغمت على النزول إلى العالم الدنيوي

ورقاء ذات تعزز (إحالة)

- وقد كنى الشاعر بالورقاء عن النفس وفي الإمكان أن ترفع " ورقاء " على الفاعلية ، فلم تذكر النفس لإجلالها، بل تم التلميح إليها بأوصافها "ورقاء" و على هذا المنوال لم تذكر النفس في معظم أبيات القصيدة

أغلب الضمائر تعود على "النفس" وإعتمدنا غياب المرجع الأول في (الإحالة المقامية) وهناك من ينسب الإحالة الثانية (النصية) وما بعدها للضمير الأول في (هبطت) ويجعل ما بعدها إحالات نصية .

رقم البيت	المحيل	المحال إليه	نوع الإحالة
1	هبطت (هي)	النفس	مقامية
	إليك	الإنسان	مقامية
	ذات	النفس	مقامية
2	محجوبة	النفس	مقامية
	سفرت (هي)	النفس	مقامية

[1]- يراون ويول: تحليل الخطاب، ص: 36.

	لم تتبرقع	النفس	مقامية
3	وصلت (هي)	النفس	مقامية
	إليك	الإنسان	مقامية
	كرهت (هي)	النفس	مقامية
	فراقك	الإنسان	مقامية
	ذات	النفس	مقامية
4	أنفت (هي)	النفس	مقامية
	ما أنست (هي)	النفس	مقامية
	واصلت (هي)	النفس	مقامية
	ألفت (هي)	النفس	مقامية
5	أظنها (هي)	النفس	مقامية
	نسيت (هي)	النفس	مقامية
	بفراقها (هي)	النفس	مقامية
	لم تقنع	المنازل	نصية (قبلية)
6	إتصلت (هي)	النفس	مقامية
	هبوطها (هي)	النفس	مقامية
	مركزها (هي)	النفس	

7	علقت (هي)	النفس	مقامية
	بها (هي)	النفس	مقامية
	فأصبحت (هي)	النفس	مقامية
8	تبكي (هي)	النفس	مقامية
	إذا ذكرت (هي)	النفس	مقامية
	لم تتقطع (هي)	المدامع	نصية (قبلية)
9	تظل (هي)	النفس	مقامية
	درست (هي)	الدمن	نصية / قبلية
10	عاقها (هي)	النفس	مقامية
	صدها (هي)	النفس	مقامية
11	غدت (هي)	النفس	مقامية
	عنها (هي)	النفس	مقامية
12	هجعت (هي)	النفس	مقامية
	أبصرت (هي)	النفس	مقامية

رقم البيت	المحيل	المحال إليه	نوع الإحالة
13	غدت (هي)	النفس	مقامية
	يرفع (هو)	العلم	نصية (قبلية)
	لم يرفع (هو)	الإنسان	مقامية
14	أهبطت (هي)	النفس	مقامية
15	أهبطها (هي)	النفس	مقامية
	طويت (هي)	الحكمة	نصية (قبلية)
16	فهبوطها (هي)	النفس	مقامية
	سامعة (هي)	ضربة لازب	نصية (قبلية)
17	وتعود (هي)	النفس	مقامية
	فخرقها (هي)	النفس	مقامية
18	وهي	النفس	مقامية
	طريقها (هي)	النفس	مقامية
	لقد غربت (هي)	النفس	مقامية

19	فكأنها (هي) تألق (هو) فكأنه (هو)	النفس البرق البرق	مقامية نصية (قبلية) نصية (قبلية)

وعند ملاحظتنا لنتائج الإحالة في قصيدة النفس(الروح) وجدنا أن المحال اليه كان كالآتي:

النفس، الإنسان، المنازل

المدامع، الدمن، العلم

الحكمة، الضربة، البرق

المحال اليه	العدد	نوع الاحالة
النفس	41	مقامية
المدامع	01	نصية(قبلية)
الانسان	04	مقامية
الحكمة	01	نصية(قبلية)
الدمن	01	نصية(قبلية)
الضربة	01	نصية(قبلية)
المنازل	01	نصية(قبلية)
العلم	01	نصية(قبلية)
البرق	02	نصية(قبلية)

التحليل:

نلاحظ من خلال الجدول الإحصائي الذي أجريناه حول قصيدة"النفس"في جزئية "الإحالة": بروز مصطلح"النفس"في كل مرة على انه العنصر المحال إليه وهذا ما يؤشر إلى قيمة"النفس" لدى الشاعر كونه"شاعرا صوفيا" قصر محاوره الأساسية حول النفس وحلولها عالم المادة.

كما أثبتت ظاهرة استمرارية الإحالة على النفس قضية أخرى مهمة أشار إليها احمد عفيفي وهي :متعلقة بما تقدمه لسانيات النص الحديثة من خدمة للنصوص إذ من المعروف أن القصيدة العربية القديمة كانت_و لا تزال_توصف بما يسمى بالبيتية أي أن لكل بيت فكرة خاصة به وهو ما ينفي الوحدة العضوية للقصيدة فها هي الإحالة التي اشرنا إليها(التي تعود على النفس)تثبت أن قصيدة ابن سينا ذات وحدة موضوعية[1].

- **الوصل** :

عرفه الأزهر الزناد" هو الربط الخطي يقوم على الجمع بين الجملة السابقة و أخرى تلحقها"[2].

- وتعود عالمة بكل خفية في العالمين فخرقها لما لم تسمع

ولقد ورد في هذا البيت وصل إضافي "الواو" ورد كالآتي :

رقم البيت	الوصل	نوعه
1	تعزز وتمنع	وصل زمني
2	وهي التي سفرت ولم تتبرقع	وصل إضافي وصل زمني
3	إليك وربما فراقك وهي	وصل إضافي وصل إضافي
4	أنفت وما أنست فلما واصلت	وصل زمني وصل سببي

[1]- ينظر:أحمد عفيفي، نحو النص،ص:42-43.

[2]- الازهر الزناد، نسيج النص" بحث في ما يكون به الملفوظ نصا"،ص:37

5	وأظنها نسيت بالحمى ومنازلا	وصل إضافي وصل إضافي
6	حتى إذا ذكرت	وصل سببي
7	ثاء الثقيل فأصبحت المعالم والطلول	وصل سببي وصل إضافي
8	إذا ذكرت ديارا ولم تتقطع	وصل سببي وصل زمني
9	وتظل ساجعة	وصل إضافي
10	إذا عاقها شرك الكثيف وصدها	وصل سببي وصل زمني
11	إذا قرب المسير ودنا الرحيل	وصل سببي وصل إضافي
12	وغدت مفارقة	وصل إضافي

13	هجعت وقد كشف فأبصرت ما ليس يدرك	وصل زمني وصل سببي
14	وغدت تغرد شاهق والعلم يرفع	وصل إضافي وصل إضافي
15	فلأي شيئ	وصل سببي
16	فهبوطها	وصل سببي
18	وتعود عالمة	وصل إضافي
19	وهي التي	وصل إضافي
20	فكأنها برق انطوى فكأنه لم يلمع	وصل سببي وصل زمني

نلاحظ من خلال الجدول المقابل أن الوصل جاء بعدة إشكال فنلخصها كالآتي:

الوصل	العدد
وصل إضافي	13
وصل سببي	10
وصل زمني	7

التحليل:

فيما سبق يتبين أن الوصل الإضافي طغى على القصيدة مما أبرز تماسك النص الشعري باعتبار أن أدوات الوصل تقوم بوظيفة الجمع إلى جانب كونها تظهر العلاقة بين العنصريين المربوطين وخاصة إذا توفرت الأداة" الواو " فيها التي تفيد مطلق الجمع وتجعل المتواليات مترابطة ومتماسكة.

- التكرار:

هو أسلوب تعبيري يصور انفعال النفس بمثير ما واللفظ المكرر منه،هو المفتاح الذي ينشر الضوء على صورته لإتصاله الوثيق بالوجدان فالمتكلم إنما يكرر ما يثير اهتماما عنده[1]

أهبطها / فهبوطها/ أهبطت "الحمى" تكرار تام

وجود تكرار جزئي إن الله تعالى ألزم النفس بالهبوط إلى العالم المادي بحكمة سابقة في علمه لا يدركها المتفوقون في العلم ولعل هذه الحكمة تتمثل في توجيه النفس نحو اكتساب المعرفة و استيفاء أسباب الكمال .

رقم البيت	التكرار	نوعه
3	كره – كرهت	تكرار جزئي(فعلي)
6-1	ذات – ذات	تكرار تام (حرفي)
13	هجعت – الهجع	تكرار جزئي(إسمي)
14	يرفع – لم يرفع	تكرار جزئي(فعلي)
16-15	أهبطت – أهبطها	تكرار جزئي(فعلي)
17-16	أهبطها – فهبطوها	تكرار جزئي(فعلي)
17	سامعة – لم تسمع	تكرار جزئي(فعلي)
20 -11-5	بالحمى – بالحمى	تكرار تام(إسمي)
19-2	فكأنها – فكأنه	تكرار جزئي(حرفي)
8-5-2	وهي التي – وهي التي	تكرار تام(حرفي)
20-18 17-14	لم – ولم	تكرار تام (حرفي)
3-1	إليك – إليك	تكرار تام(حرفي)
5-4	نسيت – أنست	تكرار جزئي(فعلي)

[1] - عز الدين السيد، التكرار بين المثير والتأثير، ص 136.

8-6 19-12 11-10	إذا – إذا غير – بغير	تكرار تام(حرفي) تكرار جزئي(حرفي)

من خلال الجدول وبعد ملاحظة عدد العناصر المكررة المتمثلة في التكرار التام والجزئي بأنواعه اتضح أن:

التكرار التام			التكرار الجزئي		
فعلي	اسمي	حرفي	فعلي	اسمي	حرفي
0	1	5	6	1	2

التحليل:

_التكرار الجزئي(الفعلي)طغى على معظم أبيات القصيدة مما يوضح دوره في تماسك ألفاظها وتغيير معانيها داخل السياق.

_كما حقق تأكيدا على فكرة ما لدى الشاعر يود إثباتها لإظهار أهميتها.

- **التضام :**

"توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك"[1]

ـورد التضام في القصيدة إلا انه كان بشكل نادر جدا نذكرها فيما يأتي:

في البيت الأول جاءت كالآتي:

هبطت إليك من المحل الأرفع ـورقاء ذات تعزز وتمنع

(هبطت ـالأرفع)هنا وردا على شكل تضام علاقته (التضاد)

وكذا في معظم الأبيات الأخرى:

ـوغدت تغرد فوق ذروة شاهق والعلم يرفع كل من لا يرفع

ـالتضام هو(يرفع ـلم يرفع)علاقته(تضاد)

ـفهبوطها أن كان ضربة لازب لتكون سامعة لما لم تسمع

ـالتضام هو(سامعة ـلم تسمع)علاقته (تضاد)

إما في البيت الأخير ورد التضام كالأتي على شكل"تضاد حاد"(تألق ـــانطوى)

فكأنها برق تألق بالحمى ثم انطوى فكأنه لم تسمع

الجدول الموالي يوضح ذلك:

رقم البيت	التضام	نوعه
1	هبطت – الأرفع	تضاد (تنافر)
14	يرفع – لم يرفع	تضاد
17	سامعة – لم تسمع	تضاد
20	تألق – إنطوى	تضاد حاد

[1] . سعد مصلوح، نحو الأجروية للنص، ص 158.

قصيدة في الأطلال

الإحالة:

يا ربع نكرك الأحداث والقدم فصار عينك كالآثار تتبع

جاء في هذا البيت إحالة نصية قبلية "نكرك"، تعود على الربع وقد وجدت الإحالة في كل الأبيات و معظمها بنوعيها المقامية والنصية .

رقم البيت	المحيل	المحال إليه	نوع الإحالة
(1)	نكرك	ربع	نصية (قبلية)
	عينك	ربع	نصية (قبلية)
2	رسمك	ربع	نصية (قبلية)
	الذي	ربع	نصية (قبلية)
	لهم	الأطلال	مقامية
	نؤيك	ربع	نصية (قبلية)
6	تجدها	الأطلال	مقامية
	جودها	الأطلال	مقامية
	كلهن	الأطلال	مقامية
7	حبهم	الأطلال	مقامية
9	تنبيك	شيبتي	نصية (قبلية)
	حدي الذي	حدي	نصية (قبلية)
	استذلقته	حدي	نصية (قبلية)
11	كله	حكم	نصية (قبلية)

[1] أحمد بن موسى بن عيسى الرازي، كان نحويا لغويا بليغا غزير الرواية حافظا للأخبار له كتاب في أخبار أهل الأندلس وتواريخ دول ملوك فيما بلغ في الغاية من الايعاب والتقصي، توفي في رجب 344هوكان مولده يوم الإثنين في10من ذي الحجة سنة 274: أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الاندلسي: طبقات النحويين واللغويين ، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف، مصر، ط2، 1984، ص302.

15	أمثالهم	الأطلال	مقامية
16	تحسدنهم	الأطلال	مقامية
	جدهم	الأطلال	مقامية
17	عيشها	الأطلال	مقامية
18	الواجدون	الأطلال	مقامية
	العادمون	الأطلال	مقامية
	ليس الذي	القدماء	مقامية
19	خلقت فيهم	الواجدون	نصية (قبلية)
	خاطت بهم		مقامية
	غنى عنهم		مقامية
20	أسكنت بينهم		مقامية
	رأت	الليث	نصية (بعدية)
	جنسه	الليث	نصية (قبلية)
21	عينه كمه	الليث	نصية (قبلية)
	فيأذنه		
25	فذا	عجوز	نصية (بعدية)
	قعدت	عجوز	نصية (قبلية)
	وذاك	جود	نصية (بعدية)
26	كذاك	يمدح في نفسه	نصية (بعدية)
31	حربي وحربهم	الأبطال	مقامية
32	فاسألني	الخبير	نصية (بعدية)
33	أنا ذاك	المعلم	نصية (بعدية)

35	أرواحهم فيهم أجسامهم	أهل العلم	مقامية مقامية مقامية
36	ذا كان الذي	الدهر	نصية (بعدية) مقامية
37	لو شئت كان الذي	الشاعر	مقامية
41	ميلادها	الخيل	نصية (قبلية)
43	لكنها	بقعة	نصية (بعدية)
44	معاهدهم بدمعنا	الربع الربع	نصية (بعدية) نصية (بعدية)
46	بعدهم		مقامية
52	خوفقت عيني	الأطلال الأطلال	نصية (بعدية) نصية (بعدية)
54	العقد الذي	العقد	نصية (قبلية)
59	كررت هذي	الليالي	نصية (بعدية)
61	يعيرني ذيولي نحولي	الشاعر	مقامية مقامية مقامية
69	يحذرك فلست بذاك	الأحبة الشاعر	نصية (بعدية) مقامية

70	سقطت	اعتقادي	نصية (بعدية)

ومنه عند استخراجنا للإحالة وعناصرها من قصيدة "في الأطلال"تبين لنا أن المحال إليه تعدد حيث تمثلت في:

الربع_الأطلال_شيبتي_حدي_حكم_القدماء_الواجدون_الليث_عجوز

جود_الابطال_الخبير_المعلم_الدهر_بقعة_العقد_الليالي_الشاعر_الاحبة_اعتقادي_الخيل.

المحال إليه	العدد	نوع الإحالة
الربع	7	نصية (قبلية / بعدية)
الأطلال	13	مقامية_نصية(بعدية)
شيبتي	1	نصية(قبلية)
حدي	2	نصية(قبلية)
حكم	1	نصية(قبلية)
القدماء	1	مقامية
الواجدون	3	مقامية_نصية
الليث	3	نصية(قبلية_بعدية)
عجوز	2	نصية(قبلية_بعدية)
جود	1	نصية بعدية
الأبطال	1	مقامية
الخبير	1	نصية(بعدية)
المعلم	1	نصية(بعدية)
الدهر	1	نصية(بعدية)
بقعة	1	نصية(بعدية)
العقد	1	نصية(قبلية)

الليالي	3	نصية(بعدية)
الشاعر	1	مقامية
الأحبة	1	نصية(بعدية)
اعتقادي	1	نصية(بعدية)
الخيل		نصية(قبلية)

التحليل:

من خلال الجدول الإحصائي المقابل نستنتج ما يلي:

_ أن العنصر المحال إليه ارتكز على مصطلح"الأطلال" حيث أحيل اليه ثلاثة عشرة مرة مما يثبت أنها العنصر الأساس في القصيدة و بؤرتها.

الوصل:

وجد في كل الأبيات وخاصة الوصل الإضافي والذي يحمل الأداة " الواو" فالوصل يقوم على الجمع بين الجملة السابقة وما بعدها .

رقم البيت	البيت	نوعه
(1)	الأحداث والقدم فصار عينك	وصل إضافي وصل سببي
2	عندي ونؤيك	وصل إضافي
4	أو حسرة بقيت	وصل إضافي
8	أو علها بلسان	وصل إضافي
10	والآمال واعدة والمرء	وصل إضافي وصل إضافي
11	ساقطة وأسمع	وصل زمني
13	الدنيا و زخرفها عيني فألفيت	وصل إضافي وصل سببي
14	فالدود ومنهاله الارزاء و الطعم	وصل سببي وصل إضافي وصل إضافي
15	وإن فجروا	وصل إضافي

[1] أحمد بن موسى بن عيسى الرازي، كان نحويا لغويا بليغا غزير الرواية حافظا للأخبار له كتاب في أخبار أهل الأندلس وتواريخ دول ملوك فيما بلغ في الغاية من الايعاب والتقصي، توفي في رجب 344هوكان مولده يوم الإثنين في10من ذي الحجة سنة 274: أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الاندلسي: طبقات النحويين واللغويين ، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف، مصر، ط2، 1984، ص302.

	فليس يجري	وصل سببي
16	فالجد يجدي يجدي و لكن	وصل سببي وصل إضافي وصل عكسي
17	وإن تعمو اعيشا نعم و ربما	وصل إضافي وصل زمني
19	فيهم وأيضا	وصل زمني
21	أني و إن كان	وصل إضافي
22	الجل و العظم	وصل إضافي
25	فذا عجوز ولكن بعدما وذاك جود	وصل سببي وصل إضافي وصل عكسي وصل إضافي
26	إني وإن كانت	وصل إضافي
27	مرتاعا فأكشفه	وصل سببي
28	محتدم و الطعن منتظم و الدم مرتكم والبأس	وصل إضافي وصل إضافي وصل إضافي
29	و الحق قتر و الافك	وصل إضافي وصل إضافي
30	والبيض والسمر والموت يحكم والأبطال	وصل إضافي وصل زمني

31	و أعدل حربي وحربهم	وصل إضافي وصل **إضافي**
35	فيهم و أجسادهم	وصل إضافي

الوصل	**العدد**
وصلإاضافي	25
وصل سببي	7
وصل زمني	4

التحليل:

نلاحظ من خلال الجدول أن الوصل كان بكثرة داخل القصيدة بأنواعه الثلاث(الإضافي والسببي والزمني) إلا أن الإضافي كان أكثر مما يدل على ترابط أفكار القصيدة.

- **التكرار:**

- الليث / ليثا ⟵ تكرار جزئي

- زمنا ⟵ تكرار كلي

لقد وجد التكرار في معظم الأبيات حيث إنه تتكرر كلمة معينة مرتين أو أكثر فقد انقسم إلى تكرار تام وتكرار جزئي .

الأبيات الواردة فيها التكرار	العنصر المكرر	نوعه
6 -5	سحاب- سحاب	تكرار تام (إسمي)
7	حبهم- حبهم	تكرار تام (إسمي)
8	الحال- الحال	تكرار تام (إسمي)
9-8	ناطقة- ناطقة	تكرار تام (فعلي)
40-11	حكم- حكم	تكرار تام (إسمي)
16	الجد- الجد	تكرار تام (اسمي)
17	النعم- النعم	تكرار تام (اسمي)
37-9-18	الذي- الذي	تكرار تام (حرفي)
12-11	مالي أرى- مالي أرى	تكرار تام (فعلي)
40-30	البيض- البيض	تكرار تام (اسمي)

53-52	سعدي- سعدي	تكرار تام (اسمي)
22-48-47	الدنيا- الدنيا	تكرار تام (اسمي)
41-40	الخيل- الخيل	تكرار تام (اسمي)
34-33	العلم- العلم	تكرار تام (اسمي)
64-42	الأرض- الأرض	تكرار تام (اسمي)
61	نحولي- النحيلا	تكرار جزئي (اسمي)
33	العلم - معلم	تكرار جزئي (اسمي)
26	تخدمني -يخدم	تكرار جزئي (فعلي)
31	حربي - حربهم	تكرار جزئي (اسمي)
39-38	عزيمي - أعتزم عزماتي	تكرار جزئي (فعلي)
39-37	الحشم- الحشم	تكرار تام (اسمي)
49	هجرت - هجرا	تكرار جزئي (اسمي)
56-44	قليلا- قليلا	تكرار تام (اسمي)

55-52	وجدت- وجدت	تكرار تام (فعلي)
59-46	زمنا- زمنا	تكرار تام (اسمي)
20	الليث - ليثا	تكرار جزئي (اسمي)
51-49	العذال- العذولا	تكرار جزئي (اسمي)
3-2	كانما-كانما	تكرار تام (حرفي)
-41-22-21-17-13-7-4	في-في	تكرار تام (حرفي)
29-20-7-6	من-من	تكرار تام (حرفي)
60-52-50-15	على-على	تكرار تام (حرفي)
63-8-4	أو-أو	تكرار تام (حرفي)
60-40-27-19-12-8	قد-قد	تكرار تام (حرفي)
-22-21-16-15-17-14-10-2-1 40-38-32-30-29-28-26-25	الواو-الواو	تكرار تام(حرفي)
60-40-39	ولو-ولو	تكرار تام (حرفي)
50-51	أنى-أنى	تكرار تام (حرفي)
59	فلم-فلم	تكرار جزئي (حرفي)
14-5	من-بمن	تكرار جزئي (حرفي)
59-40	لم-لم	تكرار تام(حرفي)

التكرار التام			التكرار الجزئي		
فعلي	اسمي	حرفي	فعلي	اسمي	حرفي
3	15	10	3	5	1

التحليل:

بعد إدراج الجدول وإحصاء المصطلحات التي تكررت والتكرار بصفة عامة بنوعيه (التام والجزئي) اتضح أن:

التكرار التام طغى على معظم أبيات القصيدة و خاصة التكرار التام (الإسمي) حيث ذكرخمسة عشرة مرة.مما يوضح على أن الشاعر أراد التأكيد على فكرة ما واظهار أهميته التي تمثلت في الإقناع ومن ثم أدى إلى ارتباط أجزاء النص وأفكاره .

التظام:

- البيض ≠ السمر ، أرواحهم /أجسامهم

وجد التضام في بعض الأبيات ولكنه ليس كثيرا ومن العلاقة التي وجدت التضاد علاقة جزء بالكل .

رقم البيت	التضام	علاقته
7	صحة – سقم	تضاد
8	تفهم –لا تفهم	تضاد
18	وجدوا– عدموا	تضاد
23	الأمم –أحد	علاقة جزء بالكل
28	محتدم – منتظم	تضاد
30	البيض– السمر	تضاد
46	قصيرا – طويلا	تضاد
52	دموع– عيني	علاقة جزء بالكل
41-30	الموت – الميلاد	تضاد
37-35	الرعب – الخوف	ترادف

رقم البيت (التظام)	العدد	علاقته
7.8.18.28.30.46.41	7	تضاد
23.52	2	علاقة الجزء بالكل
35.37	1	ترادف

التحليل:

من خلال ما نلاحظه في الجدول هو أن التضام كان نادرا في قصيدة "في الأطلال" وقد تنوعت علاقاته(التضاد- علاقة الجزء بالكل-الترادف) و الذي غلب عليها التضاد حيث ورد سبع مرات.

ملخص الفصل الثاني:

من خلال هذا الفصل وبعد استخراج آليات الاتساق من قصيدتي "النفس" و" في الأطلال" للشاعر ابن سينا والتي تمثلت في(الإحالة ، الوصل ،التكرار ، الاستبدال ،الحذف ، التضام) لبيان فعالية الاتساق ودوره في بناء قصائده ، وقدرته على تحقيق نصيته ، لاحظنا فيما يخص قصيدة "النفس" أن الإحالة كانت موجودة بكثرة بنوعيها مقارنة بالأدوات الأخرى ، وتمثلت في الإحالة المقامية على وجه الخصوص حيث خص بالذكر "النفس" إلا أنه لم يذكر النفس " كمصطلح" بل كنى عليه بضمائر فتارة ضمير المتصل و تارة ضمير المنفصل كون الشاعر في القصيدة قصر محاوره الأساسية على تأملاته في النفس وحلولها عالم المادة وعودتها إلى عالم المثل وعلى شكوى الزمان وثقل الشيخوخة وضجر من عشيرته ، مما أدى به إلى المفاخرة عليهم بخصاله الذاتية أو اللجوء إلى خمرة يحتسيها ولذة ينهمك فيها كما هو الحال في قصيدة "في الأطلال" .

وقد وضف الشاعر في نصه هذا أدوات الربط المختلفة والتي كانت أبرزها حرف "الواو" للجمع والربط بين خصال النفس لما لها من تأثير كبير لديه ناهيك عن الدور الذي تقدمه هذه الحروف فهي تجعل القارئ يقف ويتأمل في سيرورة القصيدة الشعرية وقفة جمالية تأثرية .

أما التكرار على الرغم من أنه لم يتوفر بكثرة إلا أنه أعطى دورا هاما في إتساق النص و ترابطه ومن خلال معرفة أنواع التكرار المتواجدة في القصيدة إتضح أن :

- التكرار الجزئي كان بكثرة في القصيدة مما زاد في تماسك ألفاظها وتغير معانيها داخل السياق .

أدوات الوصل أيضا كانت كغيرها من الأدوات التي ساهمت في تحقيق التماسك النصي في القصيدة حيث كانت كالآتي:

- أدوات الوصل تقوم بوظيفة الجمع إلى جانب كونها تظهر العلاقة المنطقية بين العنصرين المربوطين .

– التماسك بين الجمل وجعل المتواليات مترابطة ومتماسكة مما أظهر مفاصل النظام الذي يقوم عليه النص الشعري .

– إن الوصل الذي يفيد في هذه القصائد هو مطلق الجمع وهو الغالب باحتوائه على أداة "الواو" بالإضافة إلى (الفاء) .

وفي ما يخص الأدوات الأخرى (التضام ،الاستبدال ، الحذف) فلم تتوفر في القصيدة إلا بشكل قليل أو نادر جدا.

أما فيما يخص قصيدة " في الأطلال " فلاحظنا من خلال تحليلها أن أدوات الاتساق كانت متوفرة فيها خاصة الإحالة النصية حيث ذكر الأطلال في معظم أبياتها و تحدث عليها موظفا في ذلك أدوات الاتساق الأخرى والتي تمثلت في التضام وتتمثل في توفر التضاد بصفة خاصة و التكرار أيضا كان له جانب مهم حيث طغى على القصيدة ، دون أن ننسى الوصل حيث برزت أدوات الربط المختلفة وكانت الواو محط الأنظار حيث تبين من خلال توزيع أدوات الربط داخل القصيدة أنه يؤدي إلى نتيجة مفادها أن الوصل لا يتوقف دوره على الربط بين الكلمات و الجمل المتقاربة بل يتعدى دوره إلى تحقيق الاتساق على مستوى القصيدة بأجمعها كل متكاملة لا تتجزأ.

خاتمة

خاتمة

قد توصلنا من خلال البحث في أدوات الاتساق ودورها في قصائد الشاعر "ابن سينا " تنظيرا وتطبيقا إلى نتائج جمة وملخصة في النقاط الآتية :

– كان للعرب إسهام مباشر وغير مباشر في الدراسة النصية إذ أن الدراسة النظرية أكدت أن التراث العربي اعتنى بقضايا لسانيات النص، غير أنه لم يتوصل لتكوين نظرية نصية مستقلة ذات قواعد وأهداف بل كان في أغلبها إشارات .

– هناك عدة معايير نصية لنصية النص والتي تتمثل في السبك ، الحبك والإعلامية و المقامية و القصدية و التقبلية و التناص .

– يمثل الاتساق النصي القاعدة الأساسية في التحليل النصي .

– إن التحليل النصي انتقل من التحليل على مستوى الجملة إلى مستوى أكبر هو النص باعتباره الوحدة الكبرى التي يكمن فيها المعنى الكلي مع عدم إهمالها للجملة باعتبارها النواة الأساسية للنص التي ينطلق منها المعنى .

– الاتساق يتحقق في ظاهرة النص بالنظر في الأدوات الشكلية والروابط النصية ، التي تساهم في تعالق الأجزاء و الوحدات المختلفة للنص ، حتى تمنح النص نوعا من التلاحم والتماسك عن طريق أدوات معينة تمثلت في : الإحالة ،الاستبدال ،التضام ، الوصل ، التكرار ، الحذف.

– أسهمت أدوات عدة في اتساق النص الشعري كانت كالآتي :

– أثبت البحث في كلا القصيدتين أن دور الإحالة في تماسك النص تكمن في أنها تقوم بربط أجزائه من خلال حركة دلالية ذهنية و تمثلت في توفر الإحالة القبلية الضميرية، وقد كانت الضمائر بنوعيها هي الأكثر انتشارا في كلا القصيدتين فهذا التنويع في الضمائر والعلاقة بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه أدى إلى تحقيق التماسك .

– أما عن الاستبدال الذي يعتبر تعويض عنصر معجمي بعنصر آخر مع المحافظة على تركيب النحو، لم يتوفر في كلا القصيدتين وحلت محله الأدوات الأخرى .

– أما فيما يخص الوصل أو(الربط) :فهو مدى ترابط الجملة في حد ذاتها ومدى ترابطها فيما بينها ، ويتحقق عن طريق الأدوات وقد يكون ضمنيا يفهم من خلال أحد الدلالات النصية وأنواعه عدة نذكر منها : ربط يفيد مطلق الجمع "كواو" وربط يفيد التفريع وتمثلت أهمته من خلال دوره القائم على الجمع بين تراكيب النص مما أدى إلى تماسكه وترابطه .

– دون أن ننسى التكرار هذا الذي أعطى صبغة جمالية حيث كان حضوره ليس بالكثير رغم ذلك فقد قام بدوره خاصة وأن التكرار التام طغى على إحدى القصائد مبرزا في ذلك الدور الهام له فالمعروف أن التكرار ظاهرة لغوية من خلال تكرير الوحدات المعجمية من مفردات وجمل بطريقة لفظية أو معنوية ، ولكسر الملل في التكرار أوجد له أنواعا تمثلت في : التكرار التام والتكرار الجزئي ومما هو ملحوظ أن كليهما توفر بشكل كبير في قصائد "ابن سينا " فحقق تأكيدا على فكرة معينة ومهمة لدى الشاعر لإظهار أهميتها كما تمثل دوره أيضا في الإقناع وإثبات الحجة في كثير من المواضع ومن ثم تؤدى إلى ارتباط أجزاء النص فيما بينها.

– التضام هو الضم بين وحدتين معجميتين أو أكثر ويعتبر إحدى العلاقات الدلالية فقد تكون علاقة : تضاد ،تقابل....الخ . وقد غلبت علاقة التضاد على باقي العلاقات الأخرى داخل القصيدتين بحيث تمثلت أهمية هذه العلاقة في أن الشاعر استخدم فكرتين متضادتين مما ولد التشويق وشد انتباه القارئ لما قد يحصل في نهاية الموضوع وهو ما يؤدي كذلك إلى ربط أطراف النص وتماسكه شكليا .

وأخيرا نلخص أن الاتساق عمود قيام لسانيات النص ونأمل أن يكون هذا البحث المتواضع نقطة انطلاق لبحوث أخرى فما هذا إلا جهد بسيط لا ندعي فيه الكمال فإن أصبنا فذلك مرادنا و إن أخطأنا فلنا شرف المحاولة والتعلم .

وبعد أن قدمنا اليسير في هذا المجال الواسع آملين أن ينال القبول ويلقى الاستحسان،وصلي اللهم على سيدنا وحبيبنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم .

ونرجو من الله عز وجل أن يجعل خير أعمالنا خواتمها ، وخير أيامنا يوم نلقاه .

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم

ثانيا : المراجع والمصادر

1- ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكتاب والشاعر ، ج3، تق:أحمد الحوفي، دار النهضة، القاهرة.

2- ابي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي، مجمل اللغة، تح: زهير عبد المحسن سلطان ، ج3، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1986.

3- ابي بكر الرازي، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1967.

4- ابي قاسم أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح:مُحَمَّد باسل عيون السود، ج2، دارا لكتب العلمية ، بيروت، ط1، 1998.

5- أحمد عفيفي، نحو النص"اتجاه جديد في الدرس النحوي"، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2007.

6- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، ط4، القاهرة، 1993.

7- الأزهر الزناد، نسيج النص(بحث في مايكون به الملفوظ نصا)، المركز الثقافي، بيروت، ط1، 1993.

8- براون ويول، تحليل الخطاب، تر:مُحَمَّد لطفي الزلبطي_منير التريكي، منتديات مجلة الابتسامة، الرياض، 1997.

9- جمال الدين بن منظور، لسان العرب، تحعبد الله على الكبيروآخرين، دار المعارف، القاهرة، 1119، المجلد السادس.

10- جميل عبد المجيد، علم النص أسسه المعرفية وتجلياته النقدية، علم الفكر، ع2، 2003.

11- جوليا كريستيفا، علم النص، تر:فريد الزاهي ، دار توبقال، المغرب، ط1، 1991.

12- الخليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار حرير، عمان، ط1، 2009.

13- روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر:تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، (دت).1991.

14- سعيد حسن بحيرى، علم اللغة النص(المفاهيم والاتجاهات)، الشركة العالمية للنشر، ط1، 1997.

15- صبحي إبراهيم ألفقي، علم اللغة النصي(بين النظرية والتطبيق)، المجلد التاسع، دار قباء، القاهرة، 2006.

16- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، (د ط)، 1992.
17- عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د ط)، 2006.
18- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح:ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت، (د ط)، 2003.
19- عدنان بن ذريل، النص والأسلوبية(بين النظرية والتطبيق)، اتحاد الكتاب العرب، (د ط)، 2000.
20- عز الدين السيد، التكرار بين المثير والتأثير، عالم الكتب، بيروت، ط2، 1986.
21- مُحَّد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 2006.
22- مُحَّد سويسي، أدب العلماء، الدار العربية للكتاب، ط2، 1985.
23- نازك الملائكة، شظايا ورماد، دار العودة، ط2، بيروت، 1979.
24- نعمان بوقره، المصطلحات الأساسية "في لسانيات النص وتحليل الخطاب"، جدار للكتاب العالمي، عالم الكتب الحديث، عمان، ط1، 2009.

ثالثا: المجلات:

1- إبراهيم خليل، اللسانيات ونحو النص(مفهومه والياته)، مجلة الممارسات اللغوية ، ع10.
2- بشير ابرير، من لسانيات الجملة إلى علم النص، مجلة التواصل، الجزائر، ع14، 2005.
3- سعد مصلوح، مجلة الفصول، ع2، نحو اجرومية النص الشعري"دراسة في القصيدة الجاهلية".
4- فاتح بوزي ، الاتساق النص(مفهومه والياته)، مجلة الممارسات اللغوية، ع10.

الملاحق

قصيدة النفس

هبطَتْ إليك من المحَلِّ الأرفعِ ..... ورقاءُ ذاتُ تعزُّزٍ و تَمَنُّعِ

محجوبةٌ عن كلِّ مُقلةِ ناظرٍ ..... و هي التي سَفَرَتْ و لم تتبَرْقَعِ

أنِفَتْ و ما أنِسَتْ فلما واصَلَتْ ..... ألِفَتْ مجاوَرَةَ الخرابِ البلقَعِ

و أظنها نسيتْ عهوداً بالحمى ..... و منازلاً بفراقها لم تَقنَعِ

حتى إذا اتصلتْ بهاءِ هبوطها ..... مِنْ ميمِ مركزِها بذاتِ الأجْرَعِ

عَلِقَتْ بها ثاءُ الثقيلِ فأصبحتْ ..... بين المعالِمِ و الطُّلولِ الخُضَّعِ

تبكي إذا ذكرتْ عهوداً بالحمى ..... بمدامعٍ تهمي و لم تتقَطَّعِ

و تظلُّ ساجعةً على الدِّمَنِ التي ..... درسَتْ بتكرارِ الرياحِ الأربعِ

إذ عاقَها الشَّرَكُ الكثيفُ و صدَّها ..... قفصٌ على الأوجِ الفسيح المرتعِ

حتى إذا قرُبَ المسيرُ إلى الحمى ..... و دنا الرحيلُ إلى الفضاء الأوسَعِ

و غدَتْ مُفارِقَةً لكلِّ مُخَلَّفٍ ..... عنها حليفُ التُّرْبِ غير مُشَيَّعِ

هجعَتْ و قد كُشِفَ الغِطاءُ فابصَرَتْ ..... ما ليسَ يُدرَكُ بالعيونِ الهُجَّعِ

و غدتْ تُغرّدُ فوقَ ذروةِ شاهقٍ ..... و العِلمُ يرفَعُ كلَّ من لم يُرفَعِ

فلأيِّ شيءٍ أُهْبِطَتْ مِنْ شامخٍ ..... عالٍ إلى قَعرِ الحضيضِ الأوضَعِ ؟

إنْ كانَ أهْبَطَها الإلهُ لحِكمةٍ ..... طُويَتْ عن الفَذِّ اللبيبِ الأروَعِ

فهبوطُها ـ لا شكّ ـ ضربةُ لازِبٍ ..... لتكونَ سامعةً لِما لم تَسمعِ

و تعودُ عالمةً بكلِّ خفيَّةٍ ..... في العالمينَ .. و خَرْقُها لم يُرْقَعِ

و هي التي قطعَ الزمانُ طريقَها ..... فكأنما غرَبَتْ بعينِ المطْلَعِ

فكأنها برقٌ تألَّقَ بالحمى ..... ثمّ انطوى .. فكأنّهُ لم يلمعِ

في الأطلال

يا ربع، نكرك الأحداث والقدم ... فصار عينك كالآثار تتهم،

كإنما رسمك السر الذي لهم ... عندي، ونؤيك صبري الدارس الهدم؛

كأنما سفعة الأثفي باقية ... بين الرياض كطاجونية جثم

أو حسرة بقيت في القلب مظلمة ... عن حاجة ما قضوها إذ هم أمم

ألا بكاه سحاب دمعه همع ... بالرعد مزدفر بالبرق مبتسم

لم لم تجدها سحاب جودها ديم ... من الدموع الهوامي كلهن دم

ليت الطلول أجابت من به أبدا ... في حبهم صحة في حبه سقم

أو علها بلسان الحال ناطقة ... قد تفهم الحال ما لا تفهم الكلم

أما ترى شيبتي تنبيك ناطقة ... بأن حدي الذي استدلقته ثلم

الشيب يوعد والآمال واعدة ... والمرء يغتر والأيام تنصرم

مالي أرى حكم الأفعال ساقطة ... وأسمع الدهر قولا كله حكم

مالي أرى الفضل فضلا يستهان به ... قد أكرم النقص لما استنقص الكرم

جولت في هذه الدنيا وزخرفها ... عيني، فألفيت دارا ما بها أرم

كجيفة دودت فالدود منشؤه ... فيها، ومنها له الأرزاء والطعم

سيان عندي إن بروا وأن فجروا ... فليس يجري على أمثالهم قلم

لا تحسدنهم إن جد جدهم ... فالجد يجدي ولكن ما له عصم

ليسوا وإن نعموا عيشا سوى نعم ... وربما نعمت في عيشها النعم

الوجدان غنى، العادمون نهى ... ليس الذي وجدوا مثل الذي عدموا

خلقت فيهم وأيضا قد خلطت بهم ... كرها فليس غنى عنهم ولا لهم

أسكنت بينهم كالليث في أجم ... رأيت ليثا له في جنسه أجم

أني وإن بان عني من بليت به ... في عينه كمه في أذنه صمم

مميز من بني الدنيا يميزني ... أقل ما في ليس الجل والعظ

بأي مأثرة ينقاس بي أحد ... بأي مكرمة تحكيني الأمم

أمثل عنجهة شوكاء يلحق بي ... أمثل شغبر حش عرضه زيم

فذا عجوز ولكن بعدما قعدت ... وذاك جود مساع الملك متهم

إني وإن كانت الأقلام تخدمني ... كذاك يخدم كفي الصارم الخدم

قد أشهد الروع مرتاحا فأكشفه ... إذا تناكر عن تياره البهم

الضرب محتدم، والطعن منتظم، ... والدم مرتكم والبأس مغتلم

والحق يافوخه من نقعهم قتر ... والإفك قسطاسه من سفكهم قتم

والبيض والسمر حمر تحت عثيره ... والموت يحكم والأبطال تختصم

وأعدل القسم في حربي وحربهم ... منهم لنا غنم منا لهم عرم

أما البلاغة فاسألني الخبير بها ... أن اللسان قديما والزمان فم

لا يعلم العلم غيري معلما علما ... لأهله أنا ذاك المعلم العلم

كانت قناة علوم الحق عاطلة ... حتى جلاها بشرحي البند والعلم

نبيد أرواحهم بالرعب نقذفه ... فيهم وأجسادهم بالقضب تلتحم

ماتت أنالة ذا الدهر اللقاح على ... عزائمي وأسفت بي لها الهيم

لو شئت كان الذي لو شئت بحت به ... ما الخوف أسكت بل أن تلزم الحشم

ولو وجدت طلاع الشمس متسعا ... لحط رجل عزيمي كنت أعتزم

ولو بكت عزماتي دونها الحشم ... ولم يعم سبيلي نحوها العمم

وكانت البيض ظلفا للعمود له ... وقد تباغل عرض الخيل والحكم

وظن أن ليس تحجيل سوى شعر ... وأن للخيل في ميلادها اللجم

وغشيت صفحات الأرض معدلة ... فالأسد تنفر عن مرى به غتم

لكنها بقعة حف الشقاء بها ... فكل صاغ إليها صاغر

سدمقفا نجزي معاهده قليلاً ... نغيث بدمعنا الربع المحيلا

تخونه العفاة كما تراه ... فأمسى لا رسوم ولا طلولا

لقد عشنا بها زمناً قصيراً ... نقاسي بعدهم زمناً طويلاً

ومن يستثبت الدنيا بحال ... يرم من مستحيل مستحيلا

إذا ما استعرض الدنيا اعتباراً ... تنحي الحرص عنها مستقيلا

خليلي أبلغ العذال أني ... هجرت تحملي هجراً جميلاً

وأني من أناس ما أحلنا ... على عزم فاعقبنا نزولا

مآقينا وأيدينا إذا ما ... همين رأيتنا نعصي العذولا

وقفت دموعَ عيني دون سعدي ... على الأطلال ما وجدت مسيلا

على جفني لدمعي فرض دمع ... أقمت له به قلبي كفيلا

عقدت لها الوفاء وأن عقدي ... والعقد الذي لن يستحيلا

وكم أخت لها خطبت فؤادي ... فما وجدت إلى عذري سبيلا

أعاذل لست في شيء فأسهب ... مدى الملوين أو أقصر قليلا

لم ير مثلها قلبي ألوفا ... ولم تر مثلها أذني ملولا

وعذل الشيب أولى لي لواني أطقت وأن جهدت له قبولا

أجل قد كررت هذي الليالي على ليلي زماناً لن يزولا

أتنكر ذرءة لما علتني تزين كزينة الأثر النصولا

يعيرني ذبولي أو نحولي كسيت الذبل والجسد النحيلا

كما أن الخفيش أبا وجيم يعيرني بأن لست البخيلا

يقول مبذر ليغض مني يعد علو ذي كرم سفولا

متى وسعت لقصدي الأرض حتى أبرز أو أنيل به جزيلا

يقول به انخراق الكف جداً وكم خرق وقعت به منيلا

فجل خلل الأصابع منك واجهد ... عسى أن لا تطوف ولا تنولا

بفحش أن مالك فوق مالي ... نفائس ما تصان بما أذيلا

حكاك غباء ما أفناه بذلي ... يباع ببعض ما تحوي كميلا

يحذرك الأحبة وقع كيدي ... فلست بذاك مذعوراً مهولا

سقطت عن اعتقادي فيك سوءاً ... فطب نفساً ولا تفرق قبيلا

فأما أن أرعك بغير قصدي ... فقد ما روع الفيل الافيلا

مَنْ جَعَلَ الْحَمْدَ خَاتِمَةَ النِّعَمِ جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُ فَاتِحَةَ الْمَزِيدِ

فَالْحَمْدُ للهِ حَمْدًا كَثِيرًا